النظافة الجنسية فى الإسلام

« ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

سورة البقرة ٢٢٢

النظافة الجنسية فى الإسلام

لقد اهتم الإسلام بنظافة الجسم عامة . وأعطى كل عضو حقه من الاهتمام ابتداء من شعر الرأس حتى أظافر القدمين ثم أعطى الأعضاء التناسلية اهتماماً خاصاً باعتبارها أكثر الأعضاء تعرضاً للتلوث والمرض فمن تعاليم الإسلام فى هذا المجال ما يأتى : —

١ — الاستنجـــاء :

أى غسيل السبيلين بالماء بعد التبول والتغوط وعدم الاكتفاء باستعمال الورق الجاف كما هو الحال فى أوروبا وكثير من البلاد الغير إسلامية . . وتقضى السنة باستعمال الماء أولا لإزالة النجاسة ثم يجفف البلل من الماء بشىء طاهر جاف ولو كان ورقة (وقبل أن يعرف الورق كان الناس يستعملون حجراً جافاً إذا كانوا فى الفلاه) .

« وفى هذا يقول رسول الله (تنزهوا فى البول فإن عامة عذاب القبر منه) « متفق عليه » ومعنى التنزه هو التطهر والاستنجاء .

ولهذه العادة الكثير من الفوائد الصحية وخصوصاً فى حالة المرض : فى مرض السكر أو البول السكرى يحتوى بول المريض على كمية كبيرة من السكر ، فإذا تركت آثار البول على العضو بعد التبول يجعله عرضة للالتهابات والتقيح

ثم تنتقل الميكروبات إلى مجرى البول فتسبب التهابه وكثيراً ما تنتقل هذه الميكروبات إلى الزوجة عند الجماع فتسبب لها التهاب الفرج والرحم وقد يؤدى إلى العقم

ويشمل الاستنجاء غسل الشرج أيضاً بالماء ثم تجفيفه بالورق وتظهر أهمية هذه العادة أيضاً عند إصابة الشخص بالطفيليات والديدان فهناك مثلا ديدان (الاكسورس) وهى ديدان صغيرة تخرج بكميات كبيرة مع البراز ، فإذا لم تنظف الشرج جيداً فإن هذه الديدان تستطيع أن تعيش حول فتحة الشرج على بقايا البراز وتتكاثر فى هذه المنطقة محدثة التهاباً شديداً فى الجلد ثم تنتقل بويضات الديدان إلى السراويل والملابس والأيدى فتعدى الشخص السليم أثناء الأكل . . وهذه الديدان وكثير غيرها لا يجدى معها المسح بالورق وحده بل لابد من استعمال الماء ثم المسح بالورق .

ومن حكم الإسلام الرائعة فى هذا المجال أن المسلم لايستنجى (أى يغسل دبره أو قبله) بيده اليمنى بل يجب أن يكون ذلك بيده اليسرى لأن اليد اليمنى لتناول الطعام والسلام على الناس فيجب أن لا تكون عرضة للميكروبات . وفى هذا تقول السيدة عائشة (إن الرسول كان يأكل بيمينه ويسلم بيمينه أما الاستنجاء فبيساره (وفى عصرنا الحاضر أصبحت الشطافة التى يندفع منها الماء بقوة تغنى عن استعمال اليد فى الاستنجاء وهى لازمة فى كل بيت مسلم .

٢ — الختان للرجال :

وذلك لقول رسول الله :

• « أربع من الفطرة الختان وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الأبط » .

(أخرجه السته)

وقد شرع الختان فى اليهودية والإسلام وللختان كثير من الفوائد الصحية والجنسية :

١ — فهو يمنع الأقذار عن الذكر . . لأن هذه الأقذار تتجمع تحت القلفة وتصبح بيئة لتوالد الميكروبات والروائح الكريهة . .

٢ — ويقلل الختان من احتمالات إصابة الذكر بمرض الزهرى حيث ثبت أن ميكروب هذا المرض يتخير القلفة بالذات للنمو بها .

٣ — كما أن القلفة نفسها كثيراً ما تتعرض أثناءالاحتكاك والمجامعة للتسلخ والجروح ثم تصبح عرضة للالتهاب .

٤ — كذلك ثبت أن الختان يقلل من إمكانية إصابة الذكر بالأورام الحميدة والسرطان بأنواعه .

٥ — ومن أهم فوائد الختان للرجل هو مساعدته على الإطالة أثناء . . المجامعة وتعليل ذلك أن المنطقة الأكثر حساسية فى العضو الذكر هى الرأس ففيها تتركز خلايا الجنس

والأعصاب وعند وجود القلفة حول الرأس فإنها تمنع عنه الاحتكاك الخارجى مما يجعل الذكر شديد الحساسية عند أى تلامس . أما إذا قصت القلفة وأزيلت من حول الرأس فإن هذا الجزء الحساس يصبح أقل حساسية بسبب احتكاكه الدائم بالملابس مما يفقد الخلايا العصبية جزأ كبيراً من حساسيتها ، ولهذا فإن الختان يجعل الرجل أكثر قدرة على الإطالة فى المجامعة . .

ومرة أخرى نؤكد على أن أمر الإسلام بالختان قاصر على الرجال فقط ولا يتناول النساء (اقرأ موضوع ختان المرأة) .

٣ — ويحرم الإسلام المباضعة أثناء الحيض : —

وفى ذلك يقول تعالى :

« ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله . إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . . سورة البقرة ٢٣٣ ولهذا الأمر أكثر من حكمة طبية وجنسية .

(أ) فى فترة الحيض يفرز جسم المرأة هرموناً يختلف عن الذى يفرزه فى الفترة العادية . . وهذا الهرمون يجعل المرأة فى حالة نفسية ومعنوية غير عادية وبعض النساء يصاب فى هذه الفترة باضطرابات عصبيةوتكون كارهة للمجامعة ففى تركها فى هذه الفترة احترام لمشاعرها وظروفها .

(ب) وفى هذه المرحلة أيضاً تكون أعضاء المرأة التناسلية كالرحم والمبيض والبظر فى حالة احتقان شديد وهذا يجعلها عرضة للجراح الصغيرة والتسلخات الغير مرئية أثناء المجامعة وقد يسبب ذلك دخول الميكروبات التى تسبب التهابات ينجم عنها العقم .

(جـ) أما بالنسبة للرجل فإنه قد يصاب بالالتهابات لأن الدم النازل من الرحم يعتبر فاسداً وهو مزرعة للميكروبات التى قد تصيب مجرى البول .

ولكن الإسلام رغم نهيه القاطع عن الجماع فى فترة الحيض فهو ينهى الرجل عن مقاطعة المرأة وإهمالها . . وعندما نزلت الآية فى قوله تعالى : —

(ولا تقربوهن حتى يطهرن) .

ظن بعض الصحابة أن معناها مقاطعة الزوجات وعدم لمسهن أو مشاركتهن الفراش . . وقد نهاهم الرسول عن ذلك فقد كان الرسول يقبل زوجاته ويلاطفهن ويداعبهن وينام معهن فى نفس الفراش ونفس الثوب أثناء الحيض .

* جاء الصحابى الجليل (مسروق) إلى عائشة رضى الله عنها فى منزل النبى فقال . . السلام على النبى وأهل بيته . . فقالت عائشة . . أبو عائشة ؟ مرحباً ؟ ؟ قال أريد أن أسألك عن شىء وأنا استحى قالت : إنما أنا أمك وأنت ابنى . . قال ما للرجل من امرأته وهى حائض . . قالت : كل

شيء إلا فرجها . . والإسلام فى ذلك يسبق أحدث أساليب التربية الجنسية الحديثة . . فى فترة الحيض تكون المرأة شديدة الحساسية . . ورغم كراهيتها للمجامعة فهى تكون أشد حاجة لملاطفة الزوج وتعاطفه معها . . فإن هذا يرفع معنوياتها ويسرى عنها فما أحكم الإسلام وتعاليمه . .

٤ — الطهارة بعد المباشرة :

والقصد بالطهارة غسيل جميع أعضاء الجسم أى الاستحمام وليس القصد من الاستحمام هنا هو النظافة وحدها . فقد يكون الإنسان نظيفاً قبل المجامعة ولكن من المعروف طبياً أن الإنسان بعد المجامعة يفرز جسمه كمية كبيرة من مادة الأدرينالين . . وهذه المادة تفتح مسام الجلد وتنشط غدد العرق للإفراز فتظهر للإنسان رائحة خاصة تكون عادة كريهة . . وأكثر الناس لايحسون برائحة عرقهم ولكن غيرهم يحس بها فى الحال خاصة إذا تلامس الجسمان كما فى العلاقة الجنسية .

ولهذا السبب فقد سن الإسلام الطهارة قبل المعاودة الجنسية أيضاً وفى ذلك يقول الرسول :

• «إذا جامع» أحدكم وأراد أن يعاود فعليه بالطهارة فإن ذلك أنشط ؟ (صحيح مسلم) .

ومعنى هذا الحديث أن الرجل إذا أراد أن يعاود

المجامعة مرة أخرى بعد الأولى مباشرة فيحسن به أن يستحم قبل الثانية . فهذا الاستحمام يعيد له نشاطه ويزيل عنه رائحة عرقه ويجعله فى أحسن حالاته النفسية والجنسية .

٦ — وإلى جانب الاستحمام بعد المباشرة فإن الإسلام يأمر بغسل الأعضاء الجنسية أى (الاستنجاء) بعد المباشرة لمن يريد النوم بدون طهارة ويحسن أن يكون ذلك بعد العملية الجنسية مباشرة . . ولهذا الأمر فائدة طبية كبيرة . . فمعظم الميكروبات التى تعيش فى الأجهزة التناسلية والتى يمكن أن تنتقل من أحد الزوجين إلى الآخر هى من النوع الضعيف (Delicate) الذى يمكن القضاء عليه بمجرد الغسيل بالماء قبل أن يتمكن من اختراق الجلد والأغشية المخاطية ، وقد جاء فى البخارى عن بن عمر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيرقد أحدنا وهو جنب؟ » فقال له صلى الله عليه وسلم « . . توضأ واغسل ذكرك ثم نم » .

٥ — ويأمر الإسلام المرأة بالغسل بعد المحيض :

وذلك لقوله تعالى :

« ولاتقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » وقد سألت بعض النسوة رسول الله عن غسل المحيض فشرحه قائلا : « تتخذ إحدكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصبه على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى يبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة

فتطهر بها » فسألت إحداهن وكيف تطهر بها ؟ قال : سبحان الله تطهرى بها » . . فقالت عائشة تزيدها شرحاً « تتبعى أثر الدم » .

(رواه مسلم)

ومعنى هذا الحديث غسل الجسم كله غسلا جيداً ثم غسل الفرج والمهبل أيضاً من الداخل لإزالة ما بقى فيه من آثار الدم حتى لا يكون مرتعاً للميكروبات ثم تطيب المهبل بوضع قطن معقم له رائحة طيبة فيه حتى يزول كل أثر لدم الحيض .

٦ — ويحرم الإسلام الزنا تحريماً قاطعاً :

وحقيقة أن جميع الشرائع والقوانين تحرمه . . ولكن الإسلام ينفرد بأنه جاء بأشد العقوبات وأكثرها ردعاً فى هذا المجال إلى جانب أنه قد هيأ للمسلم كل السبل ليعيش حياة سليمة وكاملة فلا يحتاج إلى الانحراف أو الزنا . فسمح له بتعدد الزوجات وسمح له بالطلاق وسوف نأتى إلى فائدة الطلاق والتعدد وأثرهما فى منع الزنا : ومن الناحية العلمية فإن أضرار الزنا نوعان : أضرار اجتماعية فهو يؤدى إلى تحطيم الأسرة وموت الإخلاص والثقة والترابط العائلى . . كما يؤدى إلى جرائم العرض والشرف وإلى ظهور الاتجار بالجنس والرقيق الأبيض وأخيراً يؤدى إلى اختلاط الأنساب

والأطفال الغير شرعيين وكثيراً ما يحدث فى أوروبا أن يتزوج الرجل امرأة ثم يكتشف بعد الزواج أنها أخته من أبيه أوأمه عن طريق الزنا ولم يكن يعلم ذلك .

الأضرار الطبية : وهى انتشار الأمراض التناسلية عامة كالزهرى الحاد والزهرى الوراثى ومرض السيلان والعقم الجنسى . واخيرا مرض العصر والمسمى الآدز AIDS

٧ — ويحرم الإسلام الشذوذ الجنسى واللواطه : وقد ذكرنا أضرارهما الصحية .